بحث محكم | قسم الفلسفة والعلوم الإنسانية | 02 أبريل 2018

الفيلسوف اليوناني بروديكوس: الديـن واللغـة

شرف الدين عبد الحميد أمين
باحث مصري

مؤمنون بلا حدود
Mominoun Without Borders
للدراسات والأبحاث www.mominoun.com

جميع الحقوق محفوظة © 2018
All rights reserved © 2018

ملخص:

ربما كان الفيلسوف السوفسطائي بروديكوس (Prodicus) هو أولَ مَنْ استخدمَ منهجَ التحليلِ اللغوي، في دراسة مسائل الدين والميتافيزيقا وعلاقتها باللغة؛ ومن ثم فتح الآفاق الواسعة لكل مَنْ يريد فحصَ علاقة الدين باللغة، من خلال نظرة لغوية خالصة؛ فحاول - عن طريق اللغة وحدها - أن يحلَ أعتى المعضلاتِ الفكريةِ والدينية: خداعُ اللغةِ هو أصل نشأة الإيمان بالآلهة القديمة.

انطلق **بروديكوس** من فكرة اتخذها أساساً لكل فلسفته، وقد تصلح لتفسير كل ما وصلنا عنه من شذراتٍ قليلةٍ، هذه الفكرة هي: تحليل الأسماء والألفاظ تحليلاً لُغويًا خالصًا، حيث أجاب عن التساؤل المطروح في القرن الخامس قبل الميلاد: ما أصل نشأة فكرة الألوهية عند البشر؟ بأن مسألة الألوهية برمّتها لا تعدو أن تكون مجرد **قوالب لُغوية فارغة من المعني، وأن الآلهةَ ما هي إلا مجرد أسماء سماها الناسُ وآباؤهمُ الأولون؛ مجرد خدعة لُغوية من الخدع الكثيرة التي تخدع بها اللغةُ البشرَ على مدار تاريخهم الطويل!**

هكذا سلط بروديكوس مجهره وأدواته اللغوية على أسماء الآلهة ليردها إلى أصولها اللغوية الأولى. وهي فلسفة تحليلية لغوية مبكرة جعلت منه **الجد الأكبرَ لكل فلاسفة اللغة، ولكل فلاسفة التحليل اللغوي، في العالم الغربي**. وسنحاول أن نفحص هذه الفكرة ونطبقها على كل ما وصلنا من آراء لبروديكوس لنرسم، ما أمكن، صورةً لفلسفة بروديكوس يكون رابطها الأساس هذه الفكرة، والتي نرى أنها تمثل حجرَ الزاوية في فلسفته كلها.

مقدمة

انطلق **بروديكوس** (Prodicus) الفيلسوف السوفسطائي اليوناني، في إلحاده، من فكرة اتخذها أساساً لكل فلسفته، وقد تصلح لتفسير كل ما وصلنا عنه من شذراتٍ قليلةٍ، هذه الفكرة هي: تحليل الأسماء والألفاظ تحليلاً لُغويًا خالصًا، حيث أجاب عن التساؤل المطروح ما أصل نشأة فكرة الألوهية عند البشر ؟ بأن مسألة الألوهية برمتها لا تعدو أن تكون مجرد **قوالب لُغوية فارغة من المعنى، وأن الآلهةَ ما هي إلا مجرد أسماء سماها الناسُ وآباؤهمُ الأولون؛ مجرد خدعة لُغوية من الخدع الكثيرة التي تخدع بها اللغةُ البشرَ على مدار تاريخهم الطويل!** هكذا سلط بروديكوس مجهره وأدواته اللغوية على أسماء الآلهة ليردها إلى أصولها اللغوية الأولى. وهي فلسفة تحليلية لغوية مبكرة جعلت منه الجد الأكبرَ لكل فلاسفة اللغة، ولكل فلاسفة التحليل اللغوي، في العالم الغربي. وسنحاول أن نفحص هذه الفكرة ونطبقها على كل ما وصلنا من آراء لبروديكوس لنرسم، ما أمكن، صورةً لفلسفة بروديكوس يكون رابطها الأساس هذه الفكرة، والتي نرى أنها تمثل حجرَ الزاوية في فلسفته كلها؛ وسوف نتناولها على النحو الآتي:

1. مصادمة بروديكوس مع السلطات الأثينية
2. مؤسس علم المترادفات والتحليل اللغوي
3. نظرية تحليل الأسماء لأصل الدين:
   - أ- تحليل الأسماء ومشكلة أصل الدين
   - ب- تحليل الأسماء وفكرة الطبيعة
   - ج- تحليل الأسماء وفكرة المكتشفين الأوائل
   - د- تحليل الأسماء وإنكار العناية الإلهية
   - ه- تحليل الأسماء وإنكار الصلاة والقرابين
   - و- تحليل الأسماء وإنكار الخوف من الموت
   - ز- تحليل الأسماء ومذهب بروديكوس الأخلاقي
4. ملحد أم غير ملحد؟
5. أثر بروديكوس

1- مصادمة بروديكوس مع السلطات الأثينية:

ربما ولد **بروديكوس** (Prodicus) قبل عام 460 ق.م، وقد ظلَّ حيّاً حتى موت سقراط عام 399 ق.م[1]. وقد ولد بجزيرة **كيوس** (keos)، في الجنوب الغربي من ساحل آسيا الصغرى، وكانت كيوس تمتاز بشيئين: شاعرها العظيم سيمونيدس (Somonides)، وبسكان اشتهروا بنزعتهم التشاؤمية، والتي غلبت على بروديكوس في حياته. وكان بروديكوس تلميذًا لبروتاغوراس، كما كان سقراط تلميذاً لبروديكوس، كما يعترف سقراط نفسه بذلك في محاورة بروتاغوراس، وكان يلتقيه في بيت **كالياس** حيث دارت محاورة بروتاغوراس[2]. ويذكر أفلاطون في محاورة هيباس الكبرى[3] أن بروديكوس جاء إلى أثينا سفيراً لبلاده، وأنه خطب أمام المجلس النيابي، وكان لخطابه وقع حسن وقد أكسبه شهرة عظيمة أمام المجلس، كما كان يعلم الخطابة مقابل مبالغ باهظة أحياناً ومعتدلة في أحيان أخرى، حيث كان يتقاضى ما بين دراخمة وخمسين أجراً للاشتراك في دروسه[4]. وكان سقراط يبعث إليه من الشباب ممن كانوا يرغبون في التعلم على يديه، كما قد يبدو من رواية أفلاطون في محاورة ثياتيتوس[5]، وكان من أشهر تلامذته الذين كانوا يستمعون إليه في منزل كالياس: أجاثون، وبوزانياس، ويوربيدس، وأيزوقراط، وثراسيماخوس[6]. وقد قادته آراؤه الخطيرة حول الدين إلى المصادمة مع السلطات الأثينية، ويفترض أنه أبعد عن مدرسة اللقيون (Lyceum) بسبب استمراره في التحدث مع الشباب في موضوعات غير لائقة على حد تعبير زيلر[7]. ولقد وُصفت شخصية بروديكوس، ولكن فقط عن شهادات متأخرة، وغير موضع ثقة، بالفسق والجشع[8]. ويُنسب لبروديكوس مؤلفان ولعلهما مؤلف واحد: «في الطبيعة»، و«في طبيعة الإنسان»[9]. كما ينسب له كتاب بعنوان «الساعات»[10].

---

1 G.B. Kerferd: The Sophistic Movement, Cambridge University press, London, 1984 p.45

2 أفلاطون: بروتاغوراس، ترجمة ودراسة: محمد كمال الدين على يوسف، راجعها: الدكتور محمد صقر خفاجة، دار الكاتب العربي, القاهرة، 1967م, فقرة 341، ص 81

3 Plato: Greater Hippias, in The Dialogues of Plato, vol. 11, 4th Ed, Oxford, translated into English By B. Jowett, M.A at The Clarendon Press, London, 1953, 282c, p. 566

4 ول ديورانت: قصة الحضارة، حياة اليونان، ترجمة: محمد بدران، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة, م4، ج7، 2001م. ص 212

5 أفلاطون: ثياتيتوس، محاورات ونصوص لأفلاطون، فايدروس، ثياتيتوس، ترجمة وتقدي: م د. أميرة حلمي مطر، دار المعارف، القاهرة، 1986م، 151، ص 189

6 د. أحمد فؤاد الأهواني: فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط، مجموعة محاضرات ألقاها في عامي 1953- 1954، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1954م، ص 305

7 E. Zeller: Outlines of The History of Greek Philosophy, Trans by: - LR. Plamer, 13th Ed, Dover Publications Inc, New York, 1980, p. 84

8 E. Zeller: A History of Greek Philosophy, Trans by: S.F. Allyer, Longman Green and Co. London, 1881.p. 420

9 د. ماجد فخري: تاريخ الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلوطين وبرَقلِس، ، دار العلم للملايين، بيروت، 1991م، ص 60

10 G.B. Kerferd: Op. Cit., p. 46

2- مؤسس علم المترادفات والتحليل اللغوي:

لا خلاف بين مؤرخي الفلسفة اليونانية على أن بروديكوس قد شغل نفسه بالدراسات اللغوية (Linguistic Studies)، وأنه كان مؤسس علم المترادفات (Science Of Synonyms)، كما يقول زيلر، وأن هذا العلم كان تمريناً جيداً على صياغة وتمييز الأفكار المنطقية الواضحة[11]. وعلى ذلك اشتهر بروديكوس، باعتباره أحد الذين كان لهم أثر عظيم في علم المصطلح (Terminology)، والتمييز بين الكلمات، وعلم دراسة أصل الكلمات (Etymologies) كما يقول رولف[12]. وكذلك قدرته التي أشار إليها أفلاطون في محاورة بروتاغوراس، على تصحيح الأسماء وهذا الجانب من عمله قد حقق أهمية فلسفية عظيمة جداً، على حد تعبير كيرفيرد[13].

ويعطينا أفلاطون - كما تقول كاثلين فريمان - أمثلةً عديدةً لتعليم بروديكوس كيفية الاستخدام الصحيح للمصطلحات، لقد سعى أولاً، للتمييز بين المعاني المشتركة للكلمات الشائعة، والتي اعتبرت مترادفاتٍ أو متشابهة المعنى، ثم يقوم بإعطاء المعنى الدقيق والمختلف لكل كلمة على حدة[14]، وهو ما قد نرى أنه يمثل نوعاً من فلسفة تحليل لغوي مبكرة للغاية. وتضيف فريمان معترفة بتفوق بروديكوس على غيره من السوفسطائيين في هذا المجال: «لقد علَّم بروتاغوراس (Protagoras)، ذلك أيضا، ويبدو كذلك أن «دامون» (Damon)، قد فعل ذلك، ولكن كان بروديكوس هو أحسن السوفسطائيين في ذلك الفرع من العلوم»[15].

وكل ما يمكن قوله، مع جثري، على أي حال، أن المظاهر الوحيدة لتعليم بروديكوس والتي نعرفها بشكلٍ كافٍ، والتي تشكل أهميةً فلسفيةً ما، هي شغفه بالاستخدام الدقيق للغة[16].

ولنضرب الآن بعضَ الأمثلة، المُستمَدة من أفلاطون، على ذلك الشغف بتحليل اللغة الذي قام به بروديكوس، ومن ذلك دفاعه عن طريقة استخدام المترادفات، وبيانه للفروق الدقيقة بينها، والتي كان يستعملها مواطنه الشاعر سيمونيديس (وكان يكثر في شعره من مترادفات الكلام، ولد عام 566 ق.م.، وتُوُفِّيَ عام 446 ق.م.) وذلك حين استدعاه سقراط قائلاً له: «إن سيمونيديس من بلدك يابروديكوس.. وأنا أستدعيك لأنني أخشى أن يجهز بروتاغوراس على سيمونيديس، وهذا وقت ترد فيه لسيمونيديس اعتباره

11 E. Zeller: Outlines of The History of Greek Philosophy, p. 84

12 Rolph: Ahistory of Western philosophy, V 1, Henery Regneny Company, Chicago, 1963, P. 104

13 G.B. Kerferd: Op. Cit., p. 46

14 K. Freeman: The Pre-Socratic philosophers, 2nd ed. Basil Black Well Oxford, 1959, P. 372

15 Ibid., p. 372

16 W.K.C. Guthrie: The Sophists, Cambridge University press. New York, 1988, P. 280

بتطبيق فلسفتك في المترادفات التي تمكنك من التمييز بين «الإرادة» و«الرغبة» ووضع تعريفات رائعة تشبه تلك التي ذكرتها الآن» ومنها: التمييز بين «الوجود» و«الصيرورة». وعندما يحتدم النقاش اللغوي بين سقراط وبروتاغوراس يلجأ سقراط إلى بروديكوس يطلب منه مدَ يد العون قائلاً: «وما أسعد حظنا بوجود بروديكوس بيننا في الوقت المناسب لأن لديه - يابروتاغوراس - الحكمة التي «في ظني» تعلو على البشرية وعلى كل تاريخ قديم، وقد تكون في مثل عظمة سيمونيديس أو أعظم منها فتعلم من الأشياء الكثيرة ما تشاء، يظهر لك أنك لا تعرف شيئاً من هذا، ولكني أعرف لأنني (سقراط) تلميذه». ومن ذلك أيضًا تحليله لكلمة «رهيب» (Awful)، التي استخدمها سقراط كتعبير عن المديح، وقد بين له بروديكوس أن كلمة "رهيب" هذه لا يصح أن تطلق على الخير. ثم بين له أن كلمة "رهيب" تُحمل دائمًا على المعنى السيئ، وأن أحداً لا يتكلم عن كون الصحة أو الثراء شيئاً رهيباً أو كون السلام رهيباً، بل يقال هذا التعبير فقط عن المرض الرهيب أو الحرب الرهيبة أو الفقر الرهيب، ويقصد بمعنى الرهيب هنا الشر لا الخير. وكذلك فسر كلمة «الصعب»، بأنها مرادفة لكلمة الشر، ويعيب على بيتاكوس قوله الصعب هو الخير[17].

والذي أرجحه أن بروديكوس لم يُقْصر نظرياته اللغوية هذه على كيفية الاستعمال الدقيق للمصطلحات اللغوية، أو أنه طبق علم المترادفات، أو ما نصفه بأنه تحليل لغوي مبكر، على الدراسات اللغوية فحسب، بل نرى أيضاً أن بروديكوس قد طبق نظرياته اللغوية هذه على المعتقدات والأفكار الدينية، أي على الفكر الديني واللاهوتي اليوناني، وهو ما قد يجوز أن نصفه بتحليل اللغة لظاهرة الدين، وهو ما سوف نعرض له فيما يأتي.

3- نظرية تحليل الأسماء لأصل الدين:

أ- تحليل الأسماء ومشكلة أصل الدين:

ما أصل نشأة فكرة الألوهية عند البشر؟

لقد بحث بروديكوس عن الأصل في نشأة فكرة الألوهية عند الإنسان، وصلة ذلك بالمجتمع، وكيف عرف البشر أن هناك آلهة موجودة تتحكم في الإنسان. وكانت وسيلته وكان منهجه في ذلك البحث هو نفسه منهجه في تحليل اللغة؛ **فمن خلال تحليل أسماء الآلهة اليونانية تحليلاً لغوياً عميقاً استطاع بروديكوس أن يتوصل إلي حقيقة غابت عن كثير من الفلاسفة السابقين عليه**، الذين بحثوا عن أصلٍ للدين وأساسٍ للإيمان والاعتقاد في الآلهة أصلاً وأساساً يمكن أن يطمئن إليه العقل البشري، أو يرضى به المنطق القويم.

17 أفلاطون: بروتاجوراس، المصدر السابق، 341: 339، ص ص 78-82

إن التحليل اللغوي لأسماء الآلهة: ديميتر، دينسيوس، بوسيدون، هفايستوس، يدلنا في رأي بروديكوس، وبشكل قاطع **على أصل هؤلاء الآلهة، ومن ثم أصل الاعتقاد نفسه**: ديميتر، حسب علم أصول الكلمات، ليست إلهة الزراعة، ولا هي إلهة العالم السفلي، وإنما كلمة تعني فقط: الخبز. ودينسيوس، ليس هو ذلك الإله المشخص وإنما كلمة تعني، في نهاية التحليل: الخمر. وبوسيدون، ليس هو باعث الزلازل، ولا هو حامل الحربة ذات الشوكة الثلاثية، وإنما هي مجرد كلمة لا تعني سوى: الماء. وهيفايستوس، ليس إلهاً للحدادة، ولا هو صانع أسلحة الآلهة الفتاكة، وإنما هي كلمة ليست إلا للدلالة على: النار. وهكذا ومن خلال تحليل لغوي عميق يحل بروديكوس واحدةً من أعصى إشكاليات اللاهوت اليوناني.

لكن ما الذي جعل الإنسان يقوم بعملية إلباس هذه المعاني اللغوية الواضحة وضوح الشمس شكلاً إلهياً، ثم يقوم بعد ذلك بعبادة هذا الشكل وتقديسه، وتقديم الهبات والقرابين والصلوات إليه؟ إن تحليل الأسماء، مرة أخرى، كفيل بأن يقودنا، حسب نظرية بروديكوس، إلى الإجابة الحقة: لقد اعتبر الإنسان الأشياءَ المفيدة مثل الأجرام السماوية، والأنهار، والبحيرات والطعام، والخمر.. إلخ آلهةً، فسمى الخبز **ديميتر**، والخمر **دينسيوس**، والماء **بوسيدون**، والنار **هفايستوس**، وهو يقارن ذلك بعبادة المصريين للنيل، فما عبد المصريون النيل إلا لفائدته التي لا تخفى، بالنسبة إليهم.

إن التحليل اللغوي للآلهة وأسمائها ينتهي ببروديكوس إلى النتيجة التالية: «تتعلق كل ممارسة الإنسان للطقوس والأسرار الدينية بمنافع الزراعة»[18]. إذن فسائر العبادات والأسرار إنما تتصل بالزراعة وما فيها من منافع. ولهذا، نشأت الألوهية عند استقرار الإنسان على الأرض وتعلم الزراعة[19].

أما إشارة بروديكوس السابقة إلى عبادة المصريين للنيل وتأليههم إياه فهي غير دقيقة؛ فالمصريون لم يعبدوا النيل، وإن كانوا قد قدسوه واحترموه واحتفلوا به فيما كان يسمى بعيد «وفاء النهر». أما الذين عبدوا الماء حقًا، فهم الإغريق[20].

ب- تحليل الأسماء وفكرة الطبيعة:

لقد كانت وجهة نظر بروديكوس - كغيره من السوفسطائيين - وجهة نظر إنسانية، فقد اعتنق وجهة نظر طبيعية تماماً إلى الدين - كما يقول جثري - وملخص نظريته أن الإنسان البدائي، والذي بدا له أن كثيرًا من ظواهر الطبيعة معادية له، كان معجبًا جدًا بالهبات التي زودته بها الطبيعة لتسهيل حياته ورفاهيته

18 K. Freeman: Op. Cit., p.374

19 د. أحمد فؤاد الأهواني: فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط، ص ص 307، 308

20 د. مصطفى النشار: تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، الجزء الثاني، السوفسطائيون - سقراط - أفلاطون، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م، ص 78

ومتعته مثل: الشمس والأرض والماء والهواء والنار، والمواد الغذائية والنبيذ، وكل هذا جعله يعتقد أنها إما أن تكون اكتشافًا وإحسانًا خاصًا من كائنات إلهية، أو أنها - هذه الظواهر الطبيعية - قد تجسدت آلهةً. هذه النظرية ليست رائعة لعقلانيتها فحسب، ولكن كان لها الفضل في إدراك الصلة القريبة بين الدين والزراعة. لقد أقيمت على حقيقة بارزة الوجود؛ طالما أن الديانات التي كانت تعبد الخصوبة لم تكن فقط واسعة الانتشار في مرحلة مبكرة من الحضارة، لكنها كانت شائعة بصفة خاصة في بلاد اليونان حيث كان، علاوةً على ذلك، من الشائع رد كل منافع الحياة المتحضرة إلى أصل اختراع الزراعة[21].

وهذا الرد لكل منافع الحياة المتحضرة إلى أصل اختراع الزراعة لم يكن من الميسور - في رأْيِنا - أن يصل إليه بروديكوس بمجرد التأمل النظري وحده، بل الذي قاده إلي هذا الاكتشاف المهم هو تطبيقه لمنهج التحليل االلغوي لأسماء الآلهة في محاولته لتفسير أصل الدين.

إن كلّ هذه الحالات من تقديس القوى الطبيعية والأشياء المفيدة للإنسان، لابد وأنها أثارت إعجاب بروديكوس بكثرة صورها، وألزمته بإضفاء طابع شديد التعميم على ملاحظاته حولها. ورد فكرة الإله إلى هذه الأشياء في الطبيعة، والتي تخدم أغراض الناس كانت هي الأسهل بالنسبة إليه - حسب رأي فيرنر ييجر - لأنه كان للفكر الغائي قوة عظيمة على الإقناع في الفكر الفلسفي في عصره أكثر من أي وقت آخر. ولا يوجد شيء قد تم محوه من عقلانية السوفسطائيين أكثر من التفكير التاريخي الصرف. هذا ما يقوله فيرنر ييجر[22]. والذي نراه أن رأي **ييجر** هذا ما هو إلا مظهر من مظاهر استخدام بروديكوس لآلية التحليل اللغوي، والتي عودنا على تطبيقها على الظواهر المختلفة بما فيها ظاهرة الدين، بمهارة فائقة. وهذا يدل ليس فقط على «تعمق بروديكوس في بحث الإنسان والتماس «الطبيعة» الأولى التي تصدر عنها سائر مظاهره الاجتماعية، مما يؤيد نزعة السفسطائيين في التقابل بين الطبيعة والقوانين[23]» وإنما يدل ذلك - في المقام الأول - على براعة بروديكوس اللغوية وقدرته الفذة على التحليل اللغوي؛ إذ لولا هذه البراعة وتلك المقدرة ما استطاع بروديكوس أن يصل إلى تلك النظريات حول أصل نشأة فكرة الألوهية، حيث إنه قد انطلق أولاً من قاعدة لغوية تحليلية هي التي قادته بعد ذلك إلى تحديد وبلورة أفكاره عن «**الطبيعة**» وعن التقابل بينها وبين «**القوانين**» وعن «**الغائية**» وغيرها من أفكار نبعتْ كلُها من مَعين واحدٍ هو مَعين تحليل الأسماء والألفاظ.

21 W.K.C. Guthrie: Op. Cit., P. 279

22 W. Jeager: The Theology of The Early Greek Philosophers, At Clarendon Press, Oxford, London. 1948, P. 180

23 د. أحمد فؤاد الأهواني: فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط، ص 308

ج- تحليل الأسماء وفكرة المكتشفين الأوائل:

إذا كان تحليل الأسماء قد أدى ببروديكوس إلي القول بالفيتشية، حيث كان الناس يَعبدون - كآلهة - الأشياءَ التي يرونها نافعةً لهم[24]، فإنما هذه مرحلة أولى فحسب. أما المرحلة الثانية التي نتجت عن تحليلاته اللغوية، وهي أيضاً تطور للمرحلة الأولي، ولا تخرج كذلك عن كونها مرحلة طبيعية، وهو ما يتمثل أيضاً في قوله بفكرة المكتشفين الأوائل، وأن بعض الآلهة من المحتمل أنهم لم يكونوا في البداية أكثر من كونهم بعض كبار مكتشفي مصادر الثروة الزراعية، مثل ديونسيوس مكتشف الكروم[25]. فقد ذهب بروديكوس إلي القول بأن النّاس قد قدسوا وألّهوا أولئك الناس الذين توصلوا إلى الاكتشافات العظيمة الأولى مثل اكتشاف فن الزراعة أو الفنون العملية القديمة.[26]

وقد ذهب أنترشتاينر - فيما يرويه عنه جثري - إلي مطابقة كلام بروديكوس بكلام أوهيمروس، صاحب النظرية التي تقول بأن الآلهة عبارة عن بشر مؤلهين، وأنهم كانوا في الأصل عبارة عن ملوك وأبطال وطنيين ألهتهم شعوبهم، وهذا ما لم يقصده بروديكوس، وإنما قصد القول بأن أصل الاعتقاد في الآلهة هو الميل القائم في النفس الإنسانية إلي تقديس ما ينفعها، ولم يقل بروديكوس أن البشر قد ألهوا البشر المكتشفين العظام وحدهم، بل قال إنه أله قبلهم الأشياء النافعة والضرورية للحياة. وبهذا كانت نظرية بروديكوس هذه - كما قال جثري - انتقالاً من الفتشية (Fetishism) (أي تقديس الأشياء الطبيعية النافعة وعبادتها) إلى التجسيمية (Anthropomorphism) (أي خلع الصفات الإنسانية على الآلهة)[27]. ونرى أن كلتا المرحلتين: الفتشية والتجسيمية، كانتا مجرد نتيجة من نتائج تحليل الأسماء الذي قام به بروديكوس، حيث سلط مجهره وأدواته اللغوية على أسماء الآلهة، ليردها إلى أصولها اللغوية الأولى، وأن المرحلة الأولى والثانية قد انبثقتا من أساس واحد، وهو تحليله للألفاظ والأسماء سواء خُلعت هذه الأسماء على آلهة تجسيمية أم خُلعت على أبطال من كبار المخترعين البشر الذين تم تأليههم في مرحلة تالية. فهذا هو الأساس الأول لنظرية بروديكوس: تحليل الألفاظ لأصل الدين، وليس فقط القول بالفيتشية أو القول بالتجسيمية، وإنما هذان القولان - فيما نرى - مرحلتان تاليتان لمرحلة أصيلة هي تحليل الأسماء.

---

24 E. Zeller: Op. Cit., p. 84

25 Ibid., p. 84

26 J. V. MUIR: Religion and the new education: the challenge of the Sophists, in Greek Religion And Society, Cambridge university Press, London, 1993, p. 204

27 د. محمود السيد مراد: فلسفة التنوير لدى السوفسطائيين، بحث غير منشور، رسالة ماجستير، جامعة أسيوط، كلية الآداب، قسم الفلسفة، 1994م، ص ص 69، 70

وانظر أيضاً نقد جوثري المفصل لوجهة نظر انترشتينر:

W.K.C. Guthrie: The Sophists, pp.239, 240

د- تحليل الأسماء وإنكار العناية الإلهية:

تتدخل نزعة بروديكوس التشاؤمية، والتي ورثها عن مواطني مدينته المشهورة بنزعتها التشاؤمية، في إضفاء نظرة تشاؤم ملحوظة على تحليلاته اللغوية. فإذا كانت الآلهة هي في الأصل مجرد أسماء لأشياء نافعة فهذا يعني أنها لا تعتني بالإنسان، وكيف تعتني بالإنسان، وهو الذي ألبس هذه «الأسماء» أو تلك «الألفاظ»، ثوبَ الألوهية القشيب؟ ويؤدي مثل هذا «التشاؤم الكوزمولجي» (Cosmological Pessimism) - على حد تعبير انترشتاينر - في التحليل الأخير - إلى تدمير الإيمان التقليدي. وهو يري أنه من المحتمل أن يكون بروديكوس قد اعتنق - تمشيًا مع نظريته اللاهوتية، والتي هي في جوهرها ترفض الديانةَ الشعبيةَ - نظرةً تشاؤميةً لحياة الإنسان إذا ما قورن بأي من الحيوانات الأخرى في حياتها، والتي قادت إلي استبعاد أية فكرة عن العناية الإلهية ومعها كل المشاعر الحنونة نحو البشر- طالما أن كل الأشياء المفيدة، والتي ألّهها الإنسان، مثل الحنطة والخمر ..إلخ، يجب أن يحصلها البشر من خلال عملهم الخاص بزراعة الأرض وريّها بالعرق، في حين أن الحيوانات، من ناحية أخرى، وعلى سبيل المثال الطيور: ليس لها حاجة لأن تكدح...إنما تحصل على كل شيء من الطبيعة[28].

إن إنكار العناية عند بروديكوس يغدو أمراً مفهوماً ومنطقياً ونتيجة لتحليلاته اللغوية حول أصل الدين ومنشأ الاعتقاد الديني، والنتيجة التي توصل إليها بروديكوس من كل ذلك هي على النحو التالي: إذا كانت أسماء الآلهة فارغة المعنى (Nonsense) - لو جاز لنا أن نستعمل هذا المصطلح الحديث الذي جاءت به الوضعية المنطقية - أعني أن هذه الأسماء فئة لا يندرج تحتها أشخاص لآلهة حقيقية كما يظن عامة الشعب المتدين من اليونانيين؛ وإنما هذه الأسماء لا تحمل إلا معانٍ تنفع الناس مثل: الماء والخبز والنار إلخ، وعلى ذلك **فهل هناك معنى لأية عناية من آلهة ليست موجودة إلا في خيال من ألبسها لباساً بشرياً، ثم راح يصور له الوهمُ بعد ذلك أن ما اخترعه إنما يعتني به ويهتم بشؤونه؟** والسؤال الإنكاري لبروديكوس قد قاده أيضاً إلي السؤال الثاني المتفرع عن تحليله اللغوي الدقيق للألفاظ: **إذا كانت هذه الأسماء التي سماها اليونانيون من عند أنفسهم، وقد سماها آباؤهم من قبل فارغة المعنى أيضاً: فهل هناك معنى معقول يكمن وراء طقوس عبادتها؛ من صلاة وتقديم قرابين زُلفىً زائفةً إليها؟** ألا يغدو كل ذلك نفاقاً مفضوحاً، وعلى التحليل اللغوي للألفاظ والأسماء أن يقوم بمهمته لكشف زيفه وبيان خطئه ؟

هـ- تحليل الأسماء وإنكار الصلاة والقرابين:

أنكر بروديكوس بشدة تقديم الصلاة والقرابين تزلفًا للآلهة. ويقدم لنا أفلاطون في محاورته، المنسوبة إليه، «إريكسياس» خلاصةً لرأي بروديكوس في هذه المسألة، فلنتابع حجة بروديكوس في حواره مع

28 M. Untresteiner: The Sophists, Trans by: - K. freeman, Basil Blackwell, Oxford, 1954, p. 211

سقراط من عدم جدوى تقديم الصلاة والقرابين للآلهة: «إذن سوف تعتبره شخصًا ساذجًا ذلك الذي يفترض أن بإمكانه معرفة القواعد أو الموسيقى أو أي فن آخر عن طريق الصلاة إلى الآلهة، والتي كان عليه أن يتعلمها من الآخرين أو يكتشفها في نفسه أليس كذلك؟» هكذا يسأل سقراط بروديكوس وقد وافق بروديكوس على ذلك أيضًا، «وعندما تصلي للآلهة التي من أجل أن تعمل بشكل جيد وتتلقى الخير، أنك لا تعني بصلاتك أي شيء آخر ما عدا أنك ترغب بأن تصبح خيّراً وحكيماً: - طالما أن الأشياء تكون حسنة على الأقل بالنسبة إلى الخير والحكيم وتكون شراً بالنسبة إلى الشرير. ولكن - في هذه الحالة - إذا اكتسبت الفضيلة بالتعليم، سوف يظهر أنك لا تصلي إلا لكي تتعلم فقط مالا تعرفه. بعد ذلك قلت لبرديكوس أنه لا يمثل سوء حظ بالنسبة إليه إذا كان قد برهن على خطئه في افتراض أن الآلهة تلبي كل طلباتنا على الفور مهما سألناها: - إذن - أضفت - عندما تصعد إلى الأكروبوليس تستعطف الآلهة كي تهبك أشياء جيدة - على الرغم من أنك تعرف أنها لن تجيب طلبك على أي حال - فيشبه ذلك كما لو أنك قد ذهبت إلى باب أحد النحاة وتضرعت إليه، على الرغم من أنك لم تقم بدراسة النحو قط، لكي يمنحك القواعد التي تجعل منك في الحال نحوياً»[29].

هذا تماماً ما اتفق فيه بروديكوس مع سقراط، والذي يرويه أفلاطون في محاورة إريكسياس (Eryxias): إن تقديم الصلاة والقرابين للآلهة، إن هو إلا نوع من النفاق والمخاتلة تماماً كمن يريد أن يتعلم فن النحو فيذهب إلى أحد النحاة متضرعاً إليه أن يهبه فنَ النحو فهل هذا الرجل الساذج يصبح بالفعل نحوياً قديراً بعد فراغه من صلاته إلى ذلك النحوي؟ يقيناً لا. وهكذا الذي يرفع عقيرته بالدعاء والصلاة إلى الآلهة - في نظر بروديكوس - إنما هو يريد أن يأخذ - ما لم يحصله بنفسه - من الآلهة.

وعلى ذلك انتهى بروديكوس إلي رأي مؤدّاه: أن الأدعية والصلوات والقرابين إن هي إلا مظاهر سطحية كاذبة، وأنها أعمال يشوبها طابعُ النفاق. وقد أثار عليه هذا الرأي غضب الأثينيين بعد أن سفّه آراءهم وأديانهم ولذلك فقد طردوه من مجتمعهم[30].

و- تحليل الأسماء وإنكار الخوف من الموت:

في المحاورة المنسوبة إلي أفلاطون «أكسيوخوس» (Axiochus) يُنسب إلى بروديكوس قوله إن الموت أمر مرغوب فيه حتى نتمكن من الإفلات من شرور الحياة. أما الخوف من الموت، فهو أمر غير معقول، مادام الموت لا يخص الأحياء ولا الأموات؛ أما الأحياء فالسبب أنهم لا يزالون على قيد الحياة، أما الأموات، فلأنهم لم يعودوا أحياءً بعد. مع أن هناك من يشكك في صحة هذا الكلام ونسبته إلى بروديكوس

29 Plato: Eryxias, in The Dialogues of Plato vol. 11, 4th Ed, Oxford, translated into English By B. Jowett, M.A at The Clarendon Press, London, 1953, 398, p. 813

30 د. محمد على أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفي، الفلسفة اليونانية، الجزء الأول، من طاليس إلي أفلاطون، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995م، ص 104

فنجد فردريك كوبلستون يقول: "وليس من السهل أن نقرر صحة هذا الاقتباس"[31]. فإننا من جانبنا نرى أن هذا الاقتباس، وإن لم تثبت صحته، يتوافق مع آراء بروديكوس الإلحادية، فليس ثمة ما يمنع من أن يقول به إن لم يكن قد قال به بالفعل، وهو **أحد لوازم تحليله اللغوي لفراغ أسماء الآلهة من المعنى** على النحو الذي سبق لنا أن بيناه. وعلى ذلك يكون بروديكوس مبشرًا بشدة بأبيقوروس، ومتأثرًا برأي ديموكريتوس المعاصر له، والذي أكد نفس هذا الرأي.

ز- تحليل الأسماء ومذهب بروديكوس الأخلاقي:

لم يكتفِ بروديكوس بتطبيق نظريته في تحليل الأسماء على ظاهرة الدين مستخلصاً النتائج المترتبة عليها واللازمة عنها من إنكار العناية الإلهية وإنكار الصلاة والقرابين، والتخلص من فكرة الموت الرهيبة الوقع على الفانين من بني البشر، وإنما راح - مستعيناً بمقدرته اللغوية في التحليل - يعرض لنا مذهبه في الأخلاق عرضاً لُغوياً رمزياً، لا عرضاً نظرياً خالصاً؛ فليس في نظر بروديكوس أقدر من اللغة ورموزها من توضيح أفكاره؛ فقد روى لنا «كسينوفون» (Xenophon) في مذكراته (Memorabilia) "أسطورة هرقل"[32] تلك الأسطورة التي اخترعها بروديكوس وصاغها في قالب رمزي، والتي ملخصها أن هرقل قابل في صدر شبابه امرأتين،(التعبير الحرفي الذي استخدمه كسينوفون هو شكلان نسائيان (Two Female Figures)[33]، إحداهما ترمز للفضيلة، وأما الأخرى فترمز للرذيلة، ودعته كل منهما إلى اتباع طريقها وعليه أن يختار: إما طريق الفضيلة وإما طريق الرذيلة. فاختار هرقل طريقَ الفضيلة على ما فيه من مشقة وتعب. وعلى ذلك ومن خلال هذا الرمز اللغوي استطاع بروديكوس أن يفسر الطبيعة الإنسانية التي يتنازعها الخيرُ والشرُ، ولكنها تهتدي بفطرتها السليمة وبالطبيعة إلى مثل هذا الاختيار وعلى ذلك تكون الطبيعةُ هي التي تهدي إلى الفضيلة وإلى الخير[34]، وليست الآلهة كما تصورها الديانة التقليدية.

4- ملحد أم غير ملحد؟

هنا يخامر العقل ويلح عليه سؤالٌ مهم، هو: هل كان بروديكوس ملحدًا حقًا ؟ لقد أورد جثري لائحةً كبيرةً تتضمن رواياتِ القدماء الذين تواترت رواياتهم حول إلحاد بروديكوس، والتي تراوحت بين 400 عامٍ و800 عامٍ بعد وفاة بروديكوس: شيشرون (Ciciro)، وسكستوس أمبريقوس ، وفيلوديموس (Philodemus)

31 فردريك كوبلستون: تاريخ الفلسفة، المجلد الأول، اليونان وروما، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002م، ص 147

32 Xenophon: Memorabilia Of Socrates, book11, chap, 1, 20: 34 Trans by: - R. J. S Watson, in: "Socrates Di - courses". J M Dent 8, son LTD, London, 1951, pp.41-45

33 Xenophon: Memorabilia Of Socrates, p. 41

34 د. أميرة حلمي مطر: الفلسفة عند اليونان، الجزء الأول، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1986م، ص 133

(وهو أبيقوري من القرن الأول قبل الميلاد) ومينوكيوس فيلكس (Minucius Felix) (القرن الثاني والثالث الميلادي) وسيميستوس (Themistius) (القرن الرابع الميلادي)[35].

هذه الروايات وضعت تحت تصرفنا مادةً ناقصةً وكان علينا - استناداً إلى هذه الروايات الناقصة بشكلٍ بائس على حد تعبير جثري - إعادة بناء أفكار سوفسطائي القرن الخامس، أعني بروديكوس، وقد ناقش جثري رأي أحد المؤرخين المحدثين وهو دودس (Dodds)، الذي ينكر وجود أي إلحاد لدى بروديكوس؛ على أساس أن قول برديكوس بأن القدماء قد ألهوا الأشياء النافعة لا يحمل في جوهره إنكاراً صريحاً لهذا الاعتقاد[36]:

يذهب دودس إلى أن مذهب برديكوس لم يكن في الحقيقة مذهبًا إلحادياً. ويقول: «لقد عرضت تفسيراً مختلفاً، وذلك لأن الاعتقاد بأن الخمر والخبز آلهة ليس بالطبع إلحاداً؛ وهذا هو بالضبط الاعتقاد الذي قال بروديكوس إن القدماء اعتقدوه، والذي صدر منه الدين ونشأ؛ ولكن بالنسبة إلى بروديكوس نفسه فهي فقط مجرد نبيذ وخمر»، والعبارات الطويلة التي اقتبس دودس إحداها من سكستوس امبريكوس هي فقط قدمت لتبرير إلحاده[37].

وفي هذا الاتجاه نفسه الذي لا يرى في بروديكوس أي نوع من الإلحاد يذهب موير (Muir)، الذي يرى أنه في العصر القديم المتأخر وُسِمَ بروديكوس ملحدًا بسبب آرائه، لكن لا يوجد دليل على ذلك؛ فهناك اختلافٌ كبير بين أن يقوم شخصٌ بتوضيح أصول مفهوم الإنسان عن الآلهة، وبين أن يقوم بإنكار وجودها إنكاراً تاماً[38].

ونقول - مع الدكتور محمود مراد - إن هذا القول لا يمكن قبوله؛ لأن أولاً: كلام بروديكوس لا يحمل المعنى الذي استخلصه دودوس وغيره ممن اتفقوا معه فيما ذهب إليه. ثانياً: إن قول بروديكوس بأن الآلهة نشأت من خلال ممارسة الزراعة ليس دليلاً على قبوله القول بوجودها، بل العكس هو الصحيح، فقد رأينا كيف أنكر بروديكوس الأدعية والصلوات، وجعلها مظاهر للنفاق البشري وليست طقوساً حقيقية مفروضة من آلهة قائمة، علاوة على أنه أنكر العناية الإلهية وقدم نظرية متشائمة عن الحياة الإنسانية[39]. وكلها أمورٌ لا تتفق مع كونه مؤمنًا بآلهة على الإطلاق. ونقول - مع جثري - إجابةً عن التساؤل هل كان بروديكوس

35 W.K.C. Guthrie The Sophists, pp.238, 239

36 د. محمود السيد مراد: فلسفة التنوير لدى السوفسطائيين، ص ص 67، 68

37 W.K.C. Guthrie: Op. Cit., P. 242

38 J. V. Muir: Op. Cit., p. 205

39 د. محمود السيد مراد: فلسفة التنوير لدى السوفسطائيين، ص 68

ملحداً؟ بالتأكيد: فكل الرويات القديمة تقول بذلك[40]. ولعَّل بحثنا هذا يكون قد أثبت بما لا يدع مجالاً للشك إلحادَ بروديكوس.

5- أثر بروديكوس:

إذا كانت شهرة بروديكوس الخاصة، باعتباره أحد الذين كان لهم أثر عظيم في علم المصطلح، والتمييز بين الكلمات، وعلم دراسة أصل الكلمات إلخ ... تدلنا على ماذا كان حقل اهتمامه، فإنه يمكن أن يقال: إن أحداً من الفلاسفة لم يبقَ بمعزل عن تأثره بمحاولاته تلك. ولم يكن أرسطوطاليس - كما يقول رولف (Rolph) - بالتأكيد بمعزل عن التأثر بمثل هذه المحاولات في تحديد معاني الكلمات والعلاقات بين المعاني المختلفة، وتأسيس علم المترادفات ...إلخ[41].

وقد أدى تفسير بروديكوس للآلهة الرسمية، والذي استمر عند المفكرين الذين تلوا بروديكوس أدى ذلك إلى اتهامهم بالإلحاد[42] ومن بين هؤلاء المفكرين دايجوراس الميلوسي.

ولقد أُخذت تعاليم بروديكوس على نحو شديد الجدية في الفلسفة الدينية للعصر الهلينستى، فنجد المدرسة الرواقية قد تأثرت بنظريته في تحليل الأسماء والألفاظ فنجد زينون، مؤسس المدرسة، قد أقدم على محاولة هائلة في نوعها - عي حد تعبير أولف جيجن - وما هذه المحاولة إلا ترديدٌ لرأي بروديكوس، ألا وهو «إخضاع» أنساب الآلهة لهسيودوس، وهو الكتاب الأكبر الذي يضم رأي الشعراء في الإلهيات، **لنظام لغوي فلسفي**، وهذه المحاولة تبقي على أسماء الآلهة، ولكنها تعطيها مضموناتٍ جديدةَ تمامًا: فالإلهة **هيرا** تصبح هي الهواء، والإله **بوسيدون** يصبح هو الماء، أما اسم **زيوس**، فيتحول على إثر تفسير لأصوله اللغوية إلي معنى النفس، حامل الحياة، وتصبح الإلهة **أثينية**، أول من ولد لزيوس، تصبح الأثير السماوي...إلخ[43].

وأخذت نظريات ديموكريتوس مكانها بجانب آراء بروديكوس ويقول فيرنر ييجر: «من الجدير بالذكر هنا أن نشير إلى منهجهما المتشابه في معالجة المشكلة»[44]. وقد سبق وأن رأينا أن منهج بروديكوس هو منهج لغوي تحليلي، في حين أن منهج ديموكريتوس منهج مادي قائم على النظرية الذرية، وهو منهج يرد الآلهة إلي الظواهر الطبيعية من خلال تأمل الطبيعة ذاتها ومن خلال تصور ذري للعالم، بينما منهج بروديكوس لا يتجه إلي الطبيعة مباشرة، وإنما هو يتأمل الطبيعة من خلال قوالب لغوية ومن خلال تحليلات

40 W.K.C. Guthrie: Op. Cit., p. 241

41 Rolph: Op. Cit., P. 105

42 Ibid., P. 105

43 أولف جيجن: المشكلات الكبرى في الفلسفة اليونانية، ترجمة: د. عزت قرني، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، بدون تاريخ، ص 322

44 W. Jeager: The Theology of The Early Greek Philosophers, p. 180

هي- في أساسها- تحليلات لغوية صرف؛ فهل بقي ثمة تشابه بينهما اللهم إلا التشابه في النتائج، باعتبار أن كليهما قد أسس للإلحاد الصريح في الفلسفة اليونانية؟

وتعد نظرية بروديكوس في أصل الدين مصدرَ بعض النظريات والآراء المعاصرة التي تفسر لنا نشأة الدين وتطوره[45].

ولكن تبقى مَيزة بروديكوس الدائمة في كونه أولَ مَنْ استخدمَ منهجَ التحليلِ اللغوي، في دراسة مسائل الدين والميتافيزيقا وعلاقتها باللغة؛ ومن ثم فتح الآفاق الواسعة لكل مَنْ يريد فحصَ علاقة الدين باللغة، من خلال نظرة لغوية خالصة؛ فحاول - عن طريق اللغة وحدها - أن يحلَ أعتى المعضلاتِ الفكريةِ والدينية: خداع اللغة هو أصل نشأة الإيمان بالآلهة القديمة.

45 د. محمد على أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفي، الفلسفة اليونانية، الجزء الأول، ص 103

قائمة المصادر والمراجع

أولاً- المصادر:

1- المصادر المترجمة إلى اللغة العربية:

- أفلاطون: بروتاغوراس، ترجمة ودراسة: محمد كمال الدين علي يوسف، راجعها، الدكتور محمد صقر خفاجة، دار الكاتب العربي، القاهرة، 1967م.
- أفلاطون: ثياتيتوس، محاورات ونصوص لأفلاطون، فايدروس، ثياتيتوس، ترجمة وتقديم: د.أميرة حلمي مطر، دار المعارف، القاهرة، 1986م.

2- المصادر المترجمة إلى اللغة الإنجليزية:

- Plato: Eryxias, in The Dialogues of Plato, vol. 11, 4th Ed, Oxford, translated into English By B. Jowett, M.A at The Clarendon Press, London, 1953.
- Plato: Greater Hippias, in The Dialogues of Plato, vol. 11, 4th Ed, Oxford, translated into English By B. Jowett, M.A at The Clarendon Press, London, 1953
- Xenophon: Memorabilia Of Socrates, Trans by: - R. J. S Watson, in: "Socrates Discourses", J M Dent 8, son LTD, London, 1951

ثانيًا- المراجع

1- المراجع العربية:

- أبو ريان(د. محمد علي): تاريخ الفكر الفلسفي، الفلسفة اليونانية، الجزآن الأول والثاني:

  - الجزء الأول: من طاليس إلى أفلاطون، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995م.

- الأهواني: فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط، مجموعة محاضرات ألقاها في عامي -1953 1954، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة،1954م.
- جيجين(أولف): المشكلات الكبرى في الفلسفة اليونانية، ترجمة: د. عزت قرني، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، بدون تاريخ.
- ديورانت (ول): قصة الحضارة، م4،3،حياة اليونان، ترجمة: محمد بدران، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة, 2001م.
- فخري (د. ماجد): تاريخ الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلوطين وبرَقلِس، دار العلم للملايين، بيروت، 1991م.
- مراد (د. محمود السيد): فلسفة التنوير لدى السوفسطائيين، بحث غير منشور، رسالة ماجستير، جامعة أسيوط، كلية الآداب، قسم الفلسفة، 1994م.
- مطر (د. أميرة حلمي): الفلسفة عند اليونان، الجزء الأول، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1986م.

2- مراجع باللغة الإنجليزية:

- Freeman (K.): The Pre-Socratic philosophers, 2nd ed. Basil Black Well Oxford, 1959
- Guthrie (W. K. C.): The Sophists, Cambridge University press. New York, 1988
- Jeager (W.): The Theology of The Early Greek Philosophers, At Clarendon Press, Oxford, London. 1948
- Kerferd (G. B.): The Sophistic Movement, Cambridge University press, London, 1984
- Muir (J.V.): Religion and the new education: the challenge of the Sophists, in Greek Religion And Society, Cambridge university Press, London, 1993
- Rolph: Ahistory of Western philosophy, V 1, Henery Regneny Company, Chicago, 1963.
- Untresteiner (M.): The Sophists, Trans by: K. freeman, Basil Blackwell, Oxford, 1954
- Zeller (E.): A History of Greek Philosophy, Trans by: S.F. Allyer, Longman Green and Co. London, 1881.
- Zeller (E.): Outlines of The History of Greek Philosophy, Trans by: - LR. Plamer, 13th Ed, Dover Publications Inc, New York, 1980

MominounWithoutBorders

Mominoun

@ Mominoun_sm

مؤمنون بلا حدود
Mominoun Without Borders
للدراسات والأبحاث www.mominoun.com

الرباط – أكدال. المملكة المغربية

ص ب : 10569

الهاتف : 54 99 77 537 212+

الفاكس : 27 88 77 537 212+

info@mominoun.com

www.mominoun.com

All rights reserved © 2018

جميع الحقوق محفوظة © 2018